AL-RAID Fortnightly Regd L1538. P.O. Box 93 Lucknow - 7 (India)

أخبار وتعليقات

مجلس قانون الأحوال الشخصية للمسلمين يعقد اجتماعه فى بنجلور .

عقد مجلس قانون الأحوال الشخصية للمسلمين دورته التى استغرقت يومين فى بنجلور بجنوب الهند ، و قد اجتمعت اللجنة العاملة للمجلس فى ٢١ من فبراير ثم انعقدت الدورة العامة فى ٢٢ و ٢٣ من فبراير ، حضرها عدد كبير من كبار علماء الهند ، والباحثين فى الشريعة الاسلامية لدراسة أمور تتعلق بالأحوال الشخصية ونوايا الحكومة لاجراء تعديلات فى القوانين المتعلقة بها .

و رأس الاجتماعات سماحة الشيخ محمد طيب رئيس دار العلوم ديوبند و كان من كبار المشتركين سماحة الشيخ أبى الحسن على الحسنى الندوى ، الذى وصل إلى بنجلور عائداً من المملكة العربية السعودية بعد أن تعرج لمدة قصيرة فى بومباى ، كما حضر الاجتماعات سماحة الشيخ حبيب الرحمن الأعظمى و فضيلة الشيخ عتيق الرحمن العثمانى ، و فضيلة الشيخ منت الله الرحمانى الندوى ، و فضيلة الشيخ أبى الليث الاصلاحى أمير الجماعة الاسلامية الهندية سابقاً ، و الشيخ محمد يوسف أمير الجماعة حالياً ، و الدكتور فضل الرحمن الكودى أحد أساتذة جامعة عليكره الاسلامية فى الدراسات الاسلامية ، و ممثل دار العلوم ديوبند المفتى نظام الدين كما ممثل ندوة العلماء الأستاذ برهان الدين .

و من الأمور التى دار البحث و النقاش حولها كان مشروع قانون التبنى ، ومنح المطلقة حقوقاً مساوية فى النفقة تتمتع بها الزوجة ، و كذلك نظام الأوقاف ، وبعض القوانين العائلية من الارث والأوقاف .

واتخذ الاجتماع قرارات لمعارضة مشروع قانون التبنى ، ولاجراء تعديل فى مادتى ١٢٥ و ١٢٧ للدستور المتعلقين بحقوق المطلقة ، و لاصلاح نظام الأوقاف فى البلاد .

و شكلت لجنة لدراسة هذه القوانين ، و إعداد تقرير حوله يقوم بها الدكتور فضل الرحمن الكودى .

وانعقد اجتماع عام فى المساء حضره حوالى مأة ألف شخص و ألقى بهذه المناسبة سماحة الشيخ أبى الحسن على الحسنى الندوى خطبة مؤثرة حول الوضع الراهن الذى يعيش فيه المسلمون .

مؤتمر جمعية الثقافة الاسلامية فى كاليكوت

انعقدت الدورة الخامسة لجمعية الثقافة الاسلامية فى كاليكوت بولاية كيرالا الهندية بين ١٤ و ١٦ فبراير .

حضر فى المؤتمر عدد كبير من المندوبين من جميع أنحاء الهند وخارجها أيضاً بدىء المؤتمر بافتتاح معرض للثقافة الاسلامية فى كلية للقانون ، كان فيها نسخ قديمة للقرآن كتبها مسلمو مالابار بخطهم ، كما كانت فيها ترجمات معانى القرآن وكتب الفقه والحديث فى لغة مليالم. اشترك فيه عدة مندوبين من العرب أيضاً خاصة فضيلة الشيخ صفوت السقا أمين المدير العام المساعد للرابطة والأستاذ عبدالله الملبارى اللذين مثلا رابطة العالم الاسلامى فى المؤتمر .

انعقدت الجلسة الافتتاحية فى ١٤ فبراير فى الساعة السابعة مساءاً افتتحها الشيخ عبدالله (رئيس وزراء كشمير الحالى) و ألقى رئيس الجمعية الدكتور عبد الغفور فى خطابه الرئاسى ضوءاً على الشئون الادارية والخطة القادمة للجمعية ، كما ألقى السيد إبراهيم شكر الله مندوب جامعة الدول العربية فى الهند كلمة حول علاقات الهند و العرب و صداقتهما ، و سياسة الدول العربية إزاء القط ، و نوه بخدمات الجمعية ، و تحدث فضيلة الشيخ صفوت السقا أمينى فألقى كلمة مؤثرة أشاد فيها بدور الجمعية فى الأعمال التعليمية والرفاهية وأبدى سروره بأعمال المؤتمر.

و فى ١٥ فبراير جرت مناقشة وكان موضوعها « قضايا المسلمين فى الهند» وساهم فيها كل من السيد يوسف الصديق مدير صحيفة « راديانس» الانجليزية والسيد محسن نائب وزير الداخلية فى الحكومة المركزية للهند و السيد يحيى وزير كرناتك و البروفسور عبد السلام والدكتور عبد المنان .

وفى الساعة العاشرة صباحاً من ١٦ فبراير جرت مناقشة على القضايا التعليمية ساهم فيها السيد عبد الغنى ومحمد أنور والسيد شمس الدين على عان ، و ساهمت فيها بعض السيدات أيضاً .

و فى الجلسة الختامية خطب الشيخ صفوت السقا أمينى خطبة ثمانية دعائية .

والجدير بالذكر أن القاديانيين وزعوا بهذه المناسبة كتبهم و نشراتهم لبث عقائدهم المضللة فى المسلمين .

[بقية المنشور على ص ٢]

تعذيبهم وإيلامهم ، لماذا يقوم لهم بالمرصاد فى كل وقت ؟ و إن له فى حياته و برامجه وفى مسئولياته الكثيرة و فى لذاته وهواياته ما يشغله عن كل ذلك ، و لكنه يجد فى وقته الذى ضاق عن كثير من المهمات متسعاً لمعقوبة هؤلاء و مطاردتهم واضطهادهم فيتفرغ لهم ويحسب عليهم الأنفاس ويعاقبهم أشد العقاب ، و يتلذذ بذلك ، و قد يكون لكثير من هؤلاء محبباً لهم و الآن أصبح أعدى عدولهم ، لا يطيب له العيش و لا يجد لذة فى الطعام و الشراب حتى يعاقبهم أشد عقاب ويذيقهم أسوء العذاب . (يتبع)

[بقية المنشور على ص ١]

الاسلام إلى القوة وحده بل إنما انتقل أبناؤه أيضاً إليه ، و إن كل مجد تغنى به اليوم لأسلافنا العظماء إنما جاء إليهم من هذا الطريق فهل نحن على آثارهم ؟

هل سمعتم بأحد مواطنى روسيا أنه تدد بالشيوعية، ثم بقى مستريحاً فى بلادها يأكل ويشرب ، وهل سمعتم بأحد فى بلد ديمقراطى أو غير ديمقراطى استخف بشرف الوطن أو البلد ثم بقى عزيزاً ينعم بلذائذ الحياة فيه و هل سمعتم فى قطر من الأقطار أو بلد من البلدان بأحد مواطنيه استهان بدستوره الذى وضعته أغلبية أهله ثم نجا من العقاب ؟

و لكن مسكين وفقير هذا الاسلام، له أمة قد يفوق أبناؤها على العد و له حكومات قد تبلغ إلى عشرات ، وله طاقة جماهيرية تستطيع أن تصنع المعجزات، ولكنها لاتقوم باحترام شرف الاسلام ولا تدافع عنه بما يحتاج إليه من الدفاع فقد يسامون بفيها ومثلها من يشاء ، ويستخف برسالتها من يريد ولا يرى ذلك أبناء الاسلام عيباً أو إهانة لشرف الاسلام فهل نعد أنفسنا بعد ذلك صادقين فى انتسابنا إلى الاسلام أليس يشهر من ذلك أن أكثر أبناء الاسلام إنما يتعادون فى اظهار ولائهم للاسلام و يخدعون أنفسهم حينما يتمنون مجد الأمة الاسلامية بدون أن يعملوا شيئاً فى سبيل طلبه .

(محمد رابع ندوى ايڈيٹر پرنٹر پبلشر سے مدينه پريس مين چھپوا كر النادى العربى كيطرف سے شائع كيا)

٢ ربيع الأول ١٣٩٥هـ
١٦ مارس ١٩٧٥م
العدد الثامن عشر
السنة السادسة عشرة
العنوان : AL, RAID
Arabic Fortnightly
P. O. Box 93 Lucknow (India)
تصدر من : دار العلوم ندوة العلماء لكهنؤ (الهند)
March 16, 1975

الرائد

الافتتاحية

بين عدو حاقد جاهل وعدو كاشح عاقل

محمد واضح رشيد الندوى

يلاحظ فارق كبير بين هفوات الماركسيين وأذيالهم و دسائس علماء الغرب و المستشرقين الذين لايكتبون سطراً واحداً إلا بنية الدعاية ، وتحقيق الغرض السياسى.

هذا الفارق الذى يلاحظه كل متتبع لما يصدر عن أقلام هؤلاء ، وألسن أرذالهم ، هو الفارق الملاحظ بين العدو الحاقد الجاهل الساخر و العدو الكاشح المضمر الحاذق .

إن الماركسيين الذين يؤمنون بكل هراء نقل عن لينن ، وكل ما كان يهذى به ماركس وماؤ ، سواءاً كان ذلك بجراء الجهل المطبق للديانات ، أو بسبب الانحلال العقلى ، أو الفساد الغذائى ، والنفسى ، كما ذكر بالتواتر عن ماركس ، وشهد به أستاذه ، والده وصديقه ، أن لماذا آثرت الخروج من هذا الدين ، و بقى هذا العدد الكبير متمسكاً بدينه وعقيدته ، معتزاً به ؟ هل هم أفضل منى خلقاً ، وأكبر منى عقلا ، و أكثر منى تمسكاً ، و أغير منى على عباداتهم و شعائرهم ، و أعف من مساوئها و النخل عنها ؟ هل عندهم من الذكاء و العبقرية ، و من الابداع ما ليس عندى ؟ هذا مركب النقص ، الذى يصاب به هؤلاء الذين يرون رأياً غير ما رآه المسلمون .

وقد يبدو هذا المصاب بمركب النقص متكبراً متجبراً متغطرساً ، و يكون فى أكثر الأحوال غافلا عن وجود هذا المرض الذى يصاب به صغار النفوس ، وضعاف العقول، و ما هو إلا نتيجة الشعور بالضعف فى أعماق النفس ، و يقع كثير من الزعماء و القادة ، و رؤساء الجمهوريات و رؤساء الوزراء ، فريسة هذا المرض الضال ، و العقدة النفسية ، التى تفوق أكثر العقد النفسية دقة وتعقداً ، يصابون به كما يصاب الأطفال الصغار ، و الجهال الأميون ، ويتسلط عليهم هذا المرض بأمرهم وينهاهم ، ويملى عليهم أحكامه فيخضعون لها ويمتثلونها كالعبيد ، تقول لهم نفوسهم المريضة الحريصة ، يجب أن يبقى هؤلاء المعارضون ، و يغيبوا ويتواروا عن الأنظار حتى لا يقول قائل : إن هؤلاء متمسكون ، و هذا مضطرب ، وإن هؤلاء أغبياء ، وهذا ضعيف النفس ، وضعيف الارادة ، قد باع ضميره ، وباع دينه بدنياه .

إن أكبر مجرم — كما يعرف علماء النفس — يعاوده تأنيب النفس ، و وخز الضمير بين حين و آخر ، إلا أن يمسخ مسخاً كلياً ، و يقوى هذا التأنيب عند وجود طراز آخر من العقيدة و الخلق ، و منهج الحياة ، لذلك حرص كثير من المجرمين ، و عباد النفس و الشهوات ، و المنحطين المدرك الأسفل من فساد الأخلاق ، على إخراج العنصر النظيف الطاهر المتمسك بالفضائل ، من أرضهم و مجتمعهم ، ليريحوا ضمائرهم بشكل دائم ، و يتخلصوا من لومة نفوسهم و ألمها فى بعض الأحيان ، و هذا الذى حكاه القرآن عن أمة أسفت إلى درجة قصوى فى الانحطاط الخلقى ، و الشذوذ الجنسى ، و نقل مقالتهم : « أخرجوا آل لوط من قريتكم إنهم أناس يتطهرون » .

إنه نوع من مركب النقص لم يحظ بعناية علماء النفس ، وليس مهم سبيل ، ولا موضوعاً يهمهم ، و لعله أكثر دقة ، و أكثر غموضاً ، و أبعد أطواراً من جميع أنواع مركب

(البقية على ص ٨)

٨٢٣٩
١٤٠٣٦٨
حرائد

عاصفة

يواجهها العالم الاسلامى والعربى

[نشرنا فى العدد السابق جزءاً من خطاب سماحة الشيخ أبى الحسن على الندوى الذى ألقاه أمام طلبة الجامعة الاسلامية بالمدينة المنورة خلال زيارته الأخيرة التى قام بها بناء على دعوة من سماحة الشيخ عبد العزيز بن باز ، رئيس الجامعة الاسلامية ، و فيما يلى بقية هذا الخطاب]

النفس ، التى بحثوا عنها فى كتبهم المؤلفة فى علم النفس و الأخلاق ، و هى نفسية غريبة ، يسهل فهمها فى ضوء التجارب و الواقع ، أما تزون إلى طالب راسب - و هذا المثل أقرب إلى أذهانكم و جاتكم - كيف يعادى زملاءه الناجحين ، و قد يحمل لهم حقداً و ضغينة ، فما ذنب هؤلاء الزملاء ، إنهم اجتهدوا و استحقوا النجاح ، فمن منعك أيها الطالب الراسب من الاجتهاد والنجاح ؟ إنه مركب النقص ، و إن النفس تريد التسلية ، و الانسان قد يتسلى بأمور لا تنفعه ، و ليست لها قيمة كبيرة ، إن زملاءه لم يسيئوا إليه ، و لم يحولوا بينه وبين النجاح ، فما الذى أوغر صدره عليهم ؟ كذلك التاجر المفلس الذى أفلس ، بحسب أولئك التجار الذين يربحون فى تجارتهم أعداءه ، و منافسين فى بعض الأحيان ، يتربص بهم الدوائر ، ويشمت بمصائبهم ، و يتسلى بما يسومهم ، و هذه هى نفسية الضعيف العاجز ، الكسول المضياع ، و قد يتمنى أن يصبح كل تاجر فى البلد ، و كل زملائه فى التجارة تجاراً مفلسين ، قد خسروا رؤس أموالهم فيكونون سواء ، و من الأمثال المضحكة أن أصلع سئل ، ماذا تريد ؟ قال : أحب أن يصبح الناس كلهم صلعاً ، لا شعر برؤوسهم ، فأنظر إليهم نظرة كانوا ينظرون بها إلى ، و هذه العقدة النفسية ، التى يصعب علاجها ، و هى التى ابتلى بها أهل الكتاب فى عصر نزول القرآن ، و التى أخبر الله بها فى كتابه ، فقال : « ودكثير من أهل الكتاب لو يردونكم من بعد إيمانكم كفاراً حسداً من عند أنفسهم من بعد ما تبين لهم الحق » ولا تزال هذه النفسية ، قائمة فى كل من لم يكتب له نصيب فى هذه النعمة الجليلة .

و العامل الرابع هو الأنانية و الكبرياء ، إن صاحب الأنانية لا يطيق أن يرى أن يتفوق عليه أحد ويمتاز بشئ ، إنه يريد أن يسير الناس وراءه ، ولا يخالفوه فى شئ ، إنه يرى أنه هو القدوة ، والمثل الكامل فى كل شئ ، وما أخطاء و كان من نصيب غيره ، فلا خير فيه ، و أنه هو المقياس الوحيد لكون الشئ خيراً أو شراً ، هذه هى النفسية الانسانية ، التى يصاب بها الزعماء و القادة ، و أصحاب الطموح عادة ، وهى عند النفسية الأولى ، التى سميناها مركب النقص ، و هى التى يسميها علماء النفس (Superiority Complex) وهى مغالاة المرء فى الايمان بتفوقه ، و قد أزاح الله عنها الستار بالآية القرآنية البليغة ، فقال مقالة هؤلاء المتكبرين ، و قد نظروا إلى الذين آمنوا بالنبي المبعوث ، و وضعوا أبصارهم فى يده ، وهم ليسوا فى درجتهم من الرخاء و الجاه : « أهؤلاء من الله عليهم من بيننا » و تارة قالوا : « لو كان خيراً ما سبقونا إليه » وما حوادث الاضطهاد و التعذيب ، و القتل و التشريد ، التى حكاها القرآن عن المترفين ، و أصحاب الدول و الطول فى عصور مختلفة ، إلا نتيجة هذه الأنانية الجريحة ، و انتقاماً لما من الذين تحدوها ، أوأهانوها أو تجاهلوها .

و ما قلت لكم أيها الاخوة إن الذى يفارق دينه ، و تضطرب عقيدته و يثور عليها ، يكون أشد عداءاً للاسلام ، ومحاربة لأبنائه ، حقيقة تاريخية لا يمكن إنكارها ، و تاريخ الاسلام فى العهود الأخيرة غنى بأمثله و حوادثه ، و تاريخنا المعاصر يحمل أمثله و نماذجه ، و أضرب لكم مثلين من تاريخنا الاسلامى فى الماضى القريب ، وفى العصر الحديث .

لعلكم سمعتم عن أحد ملوك الهند الكبار الامبراطور جلال الدين محمد أكبر (٩٤٩ — ١٠١٤هـ) ، لقد كان هذا الملك عريقاً فى الاسلام ، و جده ظهير الدين محمد بابر التيمورى (٨٨٨ — ٩٣٩ هـ) هو الذى أسس الدولة المغولية فى الهند ، التى دامت ثلاثة قرون ونصف قرن ، وكتب لها من الازدهار و من التوفيق و الانتاج ، فى جميع مجالات الحياة الانسانية ، فى مجال الحضارة ، وفى مجال الفن المعمارى ، و فى مجال الثقافة ، وفى مجال التنظيم الادارى ، ومجال الفتوح الجديدة ، وتوسيع المملكة ، ما لم يكتب لدولة من دول الهند الكثيرة التى قامت فيها ، و ظهير الدين بابر هو الملك المزيد المسلم ، الذى لما رأى عجزه عن مقاومة جيش « رانا سانجا » الملك الهندوكى ، الذى كان يفوق جيشه فى العدد والعدد مراراً كثيرة ، فكان جيش بابر مؤلفاً من عشرين ألفاً ، وفى الجيش المناوئ أكثر من مائتى ألف (٢٠٠٠٠٠) مقاتل ، وجيش بابر جيش عصور ، مفصول عن كل جانب ، لا يطمع فى مدد و لا فى ميرة ، فقد بعد عن مركزه و عاصمته آلافاً من الأميال ، هنالك دعا القائد المسلم ، و طلب النصر من الله ، و أعلن توبته عن تعاطى الخمر ، و اقتراف المحرمات و المنكرات ، و توسل بذلك إلى الله ، فكان النصر المبين ، واستقام الملك على توبته و عهده ، و جلال الدين أكبر هو حفيده ، و قد نشأ أمياً ، و نشأ على الفروسية ، وصناعة الحرب ، ولم تسمح له ظروفه الخاصة بأن يتعلم ، فنشأ أمياً لم يقرأ ولم يكتب ، و قد أحاطت به حاشية من علماء وأذكياء ، طعنت عليهم العلوم العقلية ، و اضطربت عقائدهم ، وقد زينوا له أن يدعو علماء كل ملة ، و يعرضوا عليه عقائدهم ، و يعرفوا بدياناتهم ، و كان رغم أميته ونشأته العسكرية ، صاحب رغبة جامحة فى المناظرات و البحوث العلمية ، و ما أشدها خطراً على من لم يتعمق ، ولم ينضج عقله ؟ وكان يتسلى ، ويتمتع بمناظرات العلماء ومطارحاتهم ، كما كان يتسلى الملوك القدماء ، و الأمراء المتنعمون بتناقر الديك وتناطح العنز ، ثم إنه اطلع بذكائه ، و بحكم اتصاله بعلماء البلاط على مواضع الضعف عند هؤلاء ، وشغف بعضهم بجمع الأموال و الاكتناز ، و كان رجلا مرهف الحس انفعالياً ، وكان فى حرمه عدة بنات لأمراء الراجبوت ، وكان أثرهن عميقاً فى نفسه ، كل ذلك زرع فى نفسه الشكوك و الشبهات ، و أضعف صلته بالاسلام ، حتى فارق هذا الدين ، و نشأ على مر الأيام فى صدره عداء للاسلام ، حتى كان من شدة عدائه ، أنه كان لا يسمح لأحد أن يسمى ولده محمداً ، و أباح الخمر ، و شجع على شربها ، و حرم ذبح البقرة ، وكان جزاء من ارتكب هذه الجريمة قتلا ، و صدرت عنه حركات صبيانية لا تتفق مع عقله الكبير ، وحنكته الادارية ، كالأمر بأن يدفن الميت من المسلمين بحيث يستقبل القبلة برجليه إهانة لها ، وكان ينام دائماً بهذه الصفة ، وأعلن أن النظر إلى الخنازير و الكلاب فى الصباح ثواب وبركة ، غيظاً للمسلمين ، وإهاجة لهم ، وأمر باخراج الحروف التى هى خاصة بالعربية من اللغة الفارسية و التركية ، المستعملتين فى الدواوين والكلام ، كالثاء ، والصاد ، و العين و غيرها ، كراهة للغة القرآن و انصرافاً عنها ، و إنما يكون ذلك حين يتعدى العداء حدوده ، فيصبح جنوناً ، وكان الاسلام هدف استخفافه ، و سخريته ، كأنه لم يكن هنالك

شئ أحق بالمحاربة والازالة ، وأكثر مجانبة للعقل والكياسة منه ، و هذا قانون عام ، فان العاطفة تحل الميزان ، و تحمل على التطفيف فى الكيل ، و كان المسلمون هدف كل إهانة و سخرية و اضطهاد ، إنها قصة طويلة ، مضحكة مبكية ، يستطيع الانسان أن يقرأها مفصلة فى الكتب المعاصرة ، وقد ذكرتها فى بعض كتاباتى ، و مؤلفاتى .

و المثل الثانى : هو كمال أتاتورك الذى ليس عهده ببعيداً عنا ، و قد ولد فى شعب مسلم عرف بحبه الشديد للاسلام ، وبوقوفه بجوار الاسلام ، و بحمله لرايته فى قلب أوربا ، إن هذا الرجل لما فارق هذا الدين لأسباب نفسية وخلقية و تربوية ، شرحتها فى كتابى « الصراع بين الفكرة الاسلامية والفكرة الغربية » نصب حرباً على الاسلام والمسلمين ، و قد كان له فى قضايا الشعب ، و معضلات السياسة ، و تحديات الدول المحاربة ، و الأخطار المحدقة بالبلاد ، شغل شاغل عن المحاربة للاسلام و المسلمين ، والقضاء على شخصية الشعب المسلم ، الغيور المجاهد ، و إزالة آثار الاسلام عن هذه البلاد العريقة فى الاسلام و الثقافة الاسلامية ، و عن معركة القبعة و حرب الحروف اللاتينية ، ومنع الأذان بالعربية ، إلى غير ذلك من الاصلاحات ، التى لا تتقدم ولا تؤخر فى نهضة البلاد ، وقوة الشعب العسكرية ، و لكنه كان يعتبر ذلك أكبر خدمة للبلاد و الأمة ، و استهلك فيها أكبر نصيب من قوته وصلاحيته ، وجاهد فى غير جهاد ، و انتصب محارباً للاسلام انتصاب عصامى ، قوى الشكيمة ، شديد العزيمة .

و هذه طبيعة الردة والثورة على دين وعقيدة ، فى كل زمان و مكان ، تسالم كل شئ و كل عدو ، وترق معه و تساومه ، إلا الدين الذى فارقته ، و الشعب الذى انشقت عنه ، إن وضع الردة غير وضع الكفر ، إن الردة لا تقوم و لا تعيش إلا على أنقاض الديانة القديمة ، و أشلاء أبنائها وأتباعها ، إن مصيرها و مستقبلها مرتبطان بالعداء للاسلام ، فانها سلبية فى كل مرحلة من مراحل حياتها ، وهى تؤمن بجده وإما إسلام و إما ردة ، و قد عاش الكفر والاسلام آلافاً من السنين فى حدودهما ، و لكن الردة لا تستطيع أن تعيش بجوار الاسلام راضية بالخط الذى رسم بينهما ، إن غذاء الردة ووقودها من محاربة الاسلام و محاولة القضاء عليه ، فلا يعرف صاحب الردة روح التسامح ، و مبدء « التعايش السلمى » .

و تكتسح الآن بعض الأقطار الاسلامية و العربية موجة طاغية من الردة الفكرية و العقائدية ، تأكل الأخضر واليابس ، موجة عارمة قوية ، كموجة البحر الهائج المائج ، لا تعرف الرحمة والرقة ، ولا تأجيل ساعة ، موجة تريد أن تبتلع كل ما اعترض فى سبيلها من قيم و مفاهيم ، و عقائد و تصورات ، وشعائر و مظاهر ، إننا نرى — و معذرتى إلى هؤلاء الاخوان الذين ينتسبون إلى هذه البلاد — فى بعض هذه الأقطار ، انصرافاً شديداً عن كل ما يمت إلى الاسلام بصلة ، كأن هناك تياراً عنيفاً يسوق قادتها إلى غاية معينة ، و كأنهم يريدون أن يتداركوا ما صدر من آبائهم ، والأجيال السابقة من حمل مشعل الاسلام ، و رفع رايته فى الأقطار البعيدة ، وإنقاذ الأمم من جاهليتها و وحشيتها ، فى أسرع وقت وأقرب مدة ، وكأنه كان ذنباً يجب التكفير عنه ، وتلافيه فى أول فرصة ، فيريدون أن يكلوا حساب قرون فى شهور ، وحساب شهور فى ساعات ، إنهم يريدون أن يسيروا بشعوبهم و مجتمعاتهم التى لا تعرف غير الاسلام ، بخطى سريعة ، ولكن حاسمة ، إلى جاهليتها الأولى ، أو إلى جاهلية القرن العشرين ، حتى يتعددوا فى ذلك حدود الانسانية ، و مبادىء حقوق الانسان ، وحرية الرأى ، و مبادىء الجمهورية البسيطة الأولية ، ويدوسونها بأقدامهم ، وقد يتظاهرون بوحشية و قسوة يندر نظيرها فى تاريخ الأمم الوحشية ، وفى عهد محاكم التفتيش فى أوربا فى القرون الوسطى المظلمة ، فلا يتحاشون عن قتل و إحراق و تعذيب ، ولا يبالون بنقد أو لائمة أو تعليق ، أواحتجاج ، وهذه قصة الصومال ، وقد أصبح حديثها الحديث العام و الشغل الشاغل .

[للبحث صلة]

كلمة الرائد

كلاهما فى آن واحد!

مشكلة القيادة فى عالمنا الاسلامى تتعقد من يوم لآخر ، و لا يكاد يشرق بصيص من الأمل فى أفق بعيد إلا و تتراكم عليه الغيوم فى غد ، و إذا بالظلام يسود الجو ، و المتتبعون لهذا النور الذى ظهر بعض خيوطه فى سماء الأمل وكانوا يترقبون تحققه بين صباح و مساء يعودون حائرين ، ويتنفسون الصعداء كأن رزيئة من الأيام ألمت بهم فتصمت ظهورهم ، وتحطمت أعصابهم .

إن عهد هذا العالم بهذا النوع من الرجال ، بمقصوى الظهور وبمعطى الأنصاب قديم و هو عهد يتعاود حيناً لآخر ، كلما غشى العالم ظلام الجهل والأنانية و التكبر والغواية ، وكلما تعدى الانسان حدوده ، وتنكر لنوعه ، و ضل طريقه ، و استولت عليه النفس ، و قد أعاد التاريخ البشرى قصة التيه و النسكع والحيرة غير مرة ، ولكن التاريخ لم يخل فى أى فترة من أولئك الراشدين الذين تقلبوا على الجمر بمشاهدة هذا الوضع السيئ ، ومزاولة الناس بوجه عام هذا النشاط الحيوانى ، والانسياق وراء النفس والشيطان ، وقد حاول كثير منهم أن يغيروا الوضع و يقنعوا المجتمع المتسفل بأن هناك ماهو أرفع من هذا المستوى و أليق بقيمته ومكانته ، ولكن الناس أبوا عليه و قالوا : لاحاجة لنا إلى أرفع مما نحن فيه ، وحسبنا ما قد اخترناه عن علم ويقين ، ولم يقبلوا دعوتهم المخلصة ، ولم يعترفوا بقيادتهم و هدايتهم .

هذه النفسية الحاطئة ، تتغلغل فى الأحشاء وتسرى فى الطباع حينما يفارق العقل القلب ، و يجنح للانسان أن ما يوحيه عقله وذكاؤه هو الهدى ، وهو الطريق المشرع ، الذى يجب أن يقبل عليه كل شخص وتمسك به كل إنسان ، هنالك يحول دون العقل و القلب خط يفصل بينهما ، فالعقل يعتبر أنه شخصية مستقلة فى كيان صاحبه ، و أن القلب لا يرافقه فى أى مرحلة من التفكير .

هذا الفصل الشائن بين العقل والقلب ليس مما يقره المسلم ، و ليس مما يرضى به أى إنسان عاقل ، و ذلك ما يستقر فى النفوس المريضة و العقول الزائغة فتحدث مشكلات و أزمات طريفة و يضطرب حبل الحياة ، ويعانى الانسان من الشقاء و الغواية مايسد فى وجهه أبواب السعادة و الاستسلام و الحب و اليقين .

و كم نرى وجه مجتمعنا الحاضر واضحاً جلياً فى مرآة هذه النفسية الحاطئة ! أليست هى أصل ذلك الشقاء الذى نعيش فيه ، و نعبر عنه بمشكلة القيادة حيناً و بتدهور الوضع حيناً آخر ؟

سعيد الأعظمى الندوى

من روائع الحكم الاسلامى

نموذج من سيرة عثمان

لفضيلة الأستاذ عبد السلام القدوائى الندوى

إن ولوع عثمان بن عفان رضى الله عنه بخدمة الخلق ومؤاساتهم معروف مسجل فى التاريخ ، فقد كان يقضى حاجات الناس بماله قبل توليه الخلافة . كان ماء الشرب غير متوفر فى المدينة المنورة ، وكانت آبار الماء العذب تحت أيدى اليهود ، وهم عباد المال يعضون عليه بالنواجذ ، فلم يكن الأنصار والمهاجرون يجدون سبيلا إلى الماء العذب إلا بشق الأنفس ، فلما رأى عثمان ذلك لم يملك نفسه و اشترى « بئر معونة » المشهورة فى المدينة المنورة بثمن باهض ، ووقفها للناس .

محافظة الخلق : شاع فى الناس مرة فى المدينة المنورة أن ملك الروم يخطط أن يغزو المدينة بجيش كبير ، كان الموقف حاسماً حرجاً ، لأن هيبة الروم كانت تغشى قلوب العرب منذ قرون وإن مثل هذه الاشاعات قبل الاسلام كانت جديرة بأن تزلزل الأقدام وتضطرب لها القلوب ، و لكن الاسلام أزاح خوف الموت من القلوب فسادر المسلمون خواطر الشوق والحنين إلى أن يضحوا بنفوسهم و نفائسهم فى سبيل الله ، فلم يفزعوا بهذا الخبر بل علت همهم وارتفعت الروح المعنوية و شمروا عن ساق الجد لمحاربة الروم و الزحف نحو ثغورهم .

و لكنهم كانوا فى حاجة ملحة إلى ثروة كبيرة واستعداد لهذه الرحلة الطويلة و الحرب الشعواء. فحرض رسول الله ﷺ فى هذا الوقت العصيب على أن يتبرعوا فى سبيل ذلك فتقدم عثمان وقتذاك معونة كبيرة سر به النبى ﷺ وقال : ما على ابن عفان ما عمل بعد اليوم .

بيع رابح : كان سيدنا عثمان تاجراً كبيراً و كانت تجارته واسعة متشعبة كانت تذهب و تأتى سالمة على آلاف من الابل .

مرة جاءه ركبه التجارى من بلاد الشام فلما وصل ألف جمل محملة بالحبوب إلى المدينة المنورة طبق صيته البلد كله فقد كان الجدب قد أضر كثيراً هذه السنة ، قلت الزروع و الحبوب ،وخاف الناس القحط ، و لم يكن وصول ألف ابل محملة بالحبوب إلى المدينة المنورة أمراً عادياً فى مثل هذه الأحوال ، فشاع هذا الخبر فى المدينة على الفور و تتابع المشترون و دخل على عثمان مئات من التجار و بدأوا يساومون فى الحبوب و جعل يقول له التجار الكبار أنهم يشترون هذه الحبوب بربح كبير بالنقد ، فلما سمع عثمان حديثهم هنيهة و هو جالس صامت فلما زاد إصرارهم قال لهم عثمان كم تزيدون من الربح وكم تضيفون على رأس مالى ، وعند ما سمع التجار هذا الكلام جعلوا يرفعون الأثمان .

فتكلم كل منهم حتى قال أحد إننا نزيد خمسين فى المأة ، قال عثمان حين سمع كلامهم هل هذا هو أقصى ما تقدرون عليه و من يزيد على ذلك ؟ فسكت الجميع ، قال عثمان : لكنى أرجو أكثر من هذا الذى تقدمونه إلى ، يساومنى مشتر بعشرة فى عشرة يزدى على العشرة مأة فمالى أن أبيع مالى على هذا القدر القليل و أكثر ما أنتم تزيدون خمسين فى المأة ، ولكن هناك من يقول أنه يدفع ألفاً على مأة و بعد أنه يؤدى حمل مأة بعير على كل عشرة منها فكيف أرجحكم عليه . و تعجب التجار عندما سمعوا كلام عثمان وقالوا إننا لا نحمل ذلك من أين نعطى هذا الكثير الوافر ، فقال عثمان : فانى أشهد الله أنى جعلت ما حملت هذه العير صدقة منه على المساكين و فقراء المسلمين .

تعريب : شمس الحق الندوى

تلقينا البيان التالى من رئاسة منظمة مسلمى تراكيا الغربية :

تصريح حول مسلمى تراكيا الغربية .

ما زالت السلطات اليونانية (اليونانية) تمارس الاضطهاد الادارى و السياسى والاقتصادى ضد المسلمين المقيمين فى تراكيا الغربية مهما وقع تغير نظامى داخل الحكومة اليونانية .

و من أجل استمرار هذا الاضطهاد بشكل منتظم تتهم الحكومة بأن لا يتجاوز تعليم المسلمين على المستوى الابتدائى فى كل مراحل التعليم و خاصة تتهم بأن لا تنشر الثقافة الاسلامية فيما بينهم .

و من ذلك تنفذ وزارة شمال اليونان فى حكومة كاراماليس الماضية اضطهادها المادية و المعنوية ضد المسلمين فيها بدون مسؤولية ، وذلك بأن يخفى عن العالم ، ولا سيما الموظفون اليونانيون فى تراكيا الغربية يقومون بأداء واجبهم بشكل يضر المسلمين كثيراً و إن هؤلاء يتلقون حماية خاصة من الحكومة .

هذا و من جهة أخرى نود أن نعلن للعالم أن الحكومة اليونانية لا تسمح لاستفادة المسلمين من الحقوق المشروعة التى أقرها (ميثاق لوزان) منذ عام ١٩٢٣م وكذلك لاتسمح للاستفادة من الحقوق الجنسية .

إن السلطات اليونانية تجبر المسلمين المقيمين فى تراكيا الغربية للهجرة إلى الخارج و ذلك بمعاملاتها الغير القانونية و اللانسانية كما أن السلطات اليونانية تغصب الأراضى الخصيبة للمسلمين بنسبة ٩٠ فى المأة فتقوم بتوزيعها إلى الروم ، و إن هذه التصرفات الغير المسئولة التى تقوم بها الحكومة اليونانية هى اعتداء صريح إلى الحقوق الانسانية و حريتها .

لذا فانه من الضرورى الاعتراف بحق الحياة الشعب المسلم فى تراكيا الغربية وذلك فى إطار المعاهدات الدولية والحقوق الانسانية ، و فى هذه الحالة :

١ ـ إعادة الأراضى التابعة للمسلمين فى تراكيا الغربية إلى أصحابها المسلمين و إلى المؤسسات التى تخدم للمسلمين بدون قيد ولا شرط و ذلك فى إطار بدء حركة الحرية فى تاريخ ١٩ مايو ١٩١٩م .

ب ـ فوجب الاتفاقية التى تم توقيعها بين تركيا و اليونان فى عام ١٩٢٥م، يجب أن لا يسكن فى تراكيا الغربية من العناصر المسيحية ، فبارغم على ذلك فقد استوطن اليونانيون مأت الآلاف من الأسر المسيحية ، وأن هؤلاء يجب أن يخرجوا من تراكيا الغربية بسرعة ممكنة لأنهم قد استوطنوا فيها عن الطرق الغير المشروعة .

ج ـ إعطاء جميع الحقوق المنبثقة من معاهدة لوزان (٢٤ تموز ١٩٢٣م) إلى الشعب المسلم .

د ـ إعطاء حق تقرير المصير للشعب المسلم فى نصب رئيسه و وزير الأوقاف بطرق الانتخاب .

هـ ـ إعطاء جميع الحقوق والحريات التى أقرها ميثاق الأمم المتحدة إلى الشعب المسلم بدون قيد ولا شرط .

و إنه من الضرورى أن تنقل الدول الاسلامية اعترافها بحق الشعب المسلم وتأييدها إلى المنظمات الدولية من أجل استمرار كيانه الحقوق ، هذا ، والله حسبنا ونعم الوكيل .

الاستعمار الجديد

[

السلام عليكم و رحمة الله و بركاته

أهديكم تحياتى و تقديرى و أرجو من المولى القدير أن يوفقكم فيما تقومون به من الخدمات الجليلة و أن يكلأكم بعين عنايته .

إننى منذ سنة أو سبعة أشهر مازلت آخذ منكم جريدة « الرائد » المباركة تلك الجريدة التى تخدم قضية الحق و العدالة و تقارع الباطل و تزودنا بصدق و أمانة بأفكار سامية كما تنقل إلينا الأنباء الاسلامية فشكراً لكم و جزاكم الله خير الجزاء .

و إنى أبعث إليكم هذه المقالة الملحقة بهذه الرسالة التى كتبتها تحت عنوان « الاستعمار الجديد » حتى تنشر فى جريدتنا الميمونة .

و إننى أقدم التحية لجميع أفراد أسرة الندوة وعلى رأسها العلامة الصالح الأستاذ أبو الحسن على الندوى و دمتم بالخير و السعادة ، و إننا نحن الشعب التركى المسلم لنكن لكم الحب و الاعجاب .

خليل كوتيج مفتى مدينة « أورفه » فى تركيا]

هناك حقيقة بارزة لا تخفى على أحد و هى أن المسلمين عبر تاريخهم الطويل امتحنوا بحروب وغارات كثيرة و كان من أشدها الحروب الاستعمارية الشاملة التى كلفتهم ثمناً باهظ التكاليف امتصت أموالهم وسفكت دمائهم و جرت عليهم الويلات و المصائب ، إلا أنه لم يتح للمستعمرين فى أى قطر إسلامى أن يكسبوا قلوب الجماهير ويظفروا بحبهم فى تلك المدة المديدة التى قضوها بين أظهرهم سوى قشة مضللة لم تفتح عيونها لأنوار الحق و قلوبها للهدى ، و ذلك لأن عقائدهم وتقاليدهم غريبة و دخيلة على عقائد المسلمين وتقاليدهم إلى جانب عدائهم السافر لهم، وتكالبهم على أموالهم حتى ينزعوها من أيديهم ، و بعد الحروب الدامية التحررية اضطر الاستعمار لأن يرجع على عقبيه ، ولكنه و هو العدو اللدود لايريد أن يترك المسلمين ينعمون بالأمن والراحة بل جعل من تلك الفئة المضللة أبناء أوفياء له، رباهم فى كلياته و جامعاته و جعلهم نقطة انطلاق ينزو منها عقول الناس و أفكارهم ، ويحتل ضمائرهم و أرواحهم بدل بلادهم، فكان هذا الاستعمار الجديد أكثر وقعاً فى المسلمين و أشد ضراوة بهم حيث إنهم بطبيعة الحال لا يمكنهم أن يعتمدوا على أعدائهم الذين احتلوا أراضيهم، واختلسوا أموالهم، وبثقوا بهم لا فى أقوالهم و لا فى أفعالهم و لا أن يتجهوا نحو الجهة التى يريدونها ، فكانت الحيلة الوحيدة لهؤلاء الأعداء أن يغزو الاسلام و المسلمين بأفكارهم و دعواتهم المزيفة عن طريق أولئك الأبناء الذين رضعوا ألبانهم و تربوا فى أحضانهم حيث إن نسائهم بين المسلمين وأسماءهم التى ورثوها عن آبائهم و تظاهرهم بالحب و الوفاء للوطن و المواطن مكنتهم من أن يدخلوا صفوف الناس و يخدعوهم و ينفثوا فيهم السموم التى أخذوها من الشرق أو الغرب ، و فى الحقيقة نجحوا فى هذه العملية التى قاموا بها فقد بنوا جيلا مخضرماً ، لا يمت فى واقع الأمر إلى الاسلام بأى صلة جيلا لا يهم شئ سوى طعامه وشرابه وشهوته ولا يقيم للفضيلة وزناً و لا يفرق للدين قداسة ، و ها هم أولادنا و أبناؤنا الذين درسوا فى المدارس التى خطط الاستعمار خططها ورسم مناهجها من وراء ستار لا يمكن أن نتعامى عن أحوالهم و أوضاعهم الشاذة أنهم تركوا الطريق القويم طريق الآباء و الأجداد طريق الحق و السماء و أخذوا مكانهم فى صفوف الأعداء و خرجوا على الدين و الأخلاق و كل القيم الانسانية خرجوا على آبائهم الذين ربوهم و ضحوا فى سبيلهم كل غال و ثمين ، هذه هى الحقيقة التى تدمى قلبنا و تبكى قرحنا ، لابد من أن نعرفها ولا ننخدع بالمظاهر والشعارات السطحية ، و علينا أن نبذل كل طاقاتنا حتى ننقذ أبناؤنا و نأخذ بأيديهم بمثلين قول الله عز وجل « يا أيها الذين آمنوا قوا أنفسكم و أهليكم ناراً وقودها الناس و الحجارة » حتى يتحقق وعد الله ويسطع الحق .

بلاغ حول الملتقى التاسع للفكر الاسلامى .

تعلن وزارة التعليم الأصلى والشؤون الدينية (جمهورية الجزائر الديمقراطية) أن الملتقى التاسع للفكر الاسلامى سينعقد فى تلمسان من الفاتح إلى العاشر من رجب ١٣٩٥هـ الموافق العاشر إلى التاسع عشر يوليو ١٩٧٥م .

وسيحضره طلاب وطالبات الجامعات وتلاميذ وتلميذات السنتين السادسة والسابعة من الثانويات (الأولى و النهائية سابقاً) من الجزائر و من أى بلد كان ، وسيسمح لغير الطلبة من الجزائر و غيرها بين هم فى المستوى المذكور بالمشاركة فى الملتقى .

و قد دعيت إلى الملتقى شخصيات جامعية و رجال بحث من الجزائر و غيرها من أنحاء العالم الاسلامى لالقاء المحاضرات و عقد الندوات ، و المناقشة فيما يتم بحضور الطلبة ومشاركتهم .

و نظام الملتقى هو النظام الداخلى ، و يمكن السماح بالنظام الخارجى لمن يطلبه .

هذا وتتحمل الوزارة فى إطار الملتقى، نفقات الاقامة والتنقل داخل التراب الوطنى و بالنسبة للطلبة الآتين من أوربا فستتحمل الوزارة نفقات سفرهم ذهاباً وإياباً بالباخرة من مرسيليا واليها أو أحد موانئ البحر الأبيض المتوسط .

وسيطلب من المشاركين اسهام رمزى قدره خمسون ديناراً جزائرياً، ويعفى منه الطلبة الآتون من خارج الجزائر ، جزائريين كانوا أو غيرهم وسيعفى الساكنون والساكنات فى تلمسان .

و ترسل طلبات المشاركة إلى إدارة البحوث الاسلامية ، نيابة الملتقيات، وزارة التعليم الأصلى و الشؤون الدينية ، ٤ نهج تيمقاد ، حيدرة ، الجزائر ، مع ذكر كلمة « الملتقى » على زاوية الغلاف .

و على كل مترشح أن يبعث مع طلبه شهادة دراسية و شهادة طبية .

و آخر أجل لقبول طلبات المشاركة هو التاسع عشر من ربيع الأول ١٣٩٥ هـ الموافق للفاتح من ابريل ١٩٧٥ م عند الارسال، ويكون ختم البريد شاهداً على ذلك .

(البقية على ص ٧)

علم الحديث فى الهند

(١)

صبر الصديق الدربابادى

[تعقد اللجنة الثقافية لطلبة دار العلوم ندوة العلماء كل شهر حفلة يقدم فيها طالب بحثاً علمياً وتجرى مناقشة حولها بين الطلبة ، و من المقالات التى نوقشت أخيراً ، المقالة الآتية]

أستهل مقالتى بجملة تاريخية حقيقية صدرت من لسان العلامة الشهير الشيخ رشيد رضا المصرى صاحب المنار و نبهت العالم الدينى العلمى الاسلامى كله وأيقظته وهى فى الحقيقة اعتراف جميل بالحق ، والحق حق مهما تأخر قال العلامة فى مقدمة « مفتاح كنوز السنة » « ولولا عناية إخواننا علماء الهند بعلوم الحديث فى هذا العصر الماضى عليها بالزوال من أمصار الشرق فقد ضعفت فى مصر و الشام و العراق و الحجاز منذ القرن العاشر للهجرة » و كان هذا الصوت أول إعلان يصدر فى العهد الذى يصوره و يحدث عنه الشيخ أبو الحسن على الندوى فى « مذكرات سائح فى الشرق الأوسط » «فالذين كانوا يعرفون أن فى الهند عدداً كبيراً من المسلمين لا شأن لهم فى هذا القطر العظيم وليست لهم حضارة خاصة ولا ثقافة واسعة ولا آداب سامية ولا مؤسسات علمية وكان من الجفاء أن تبقى هذه البلاد الغنية برجالها و أعمالها ماضيها و حاضرها مجهولة عند أصدقاء فى الخارج ، مطمورة فى صفحات التاريخ ، ولكن النبعة فى ذلك على أبنائها قبل أن تكون على أصدقائها لأنهم فرطوا فى تقديم هذه البلاد و ما تمتاز به من فضل و علم وحياة ونشاط إلى الناطقين بلغة الضاد وانطووا على نفوسهم و عاشوا فى العزلة عن العالم »

لا شك أن علماءنا عاشوا فى العزلة عن العالم و لكنهم لم يرفعوا راية علم الحديث عالية ، و واصلوا جهودهم فى خدمته بصمت وخمول .

بدأ دور الحديث فى الهند منذ قدوم محمد بن القاسم إلى السند و فتحها فى عهد الوليد بن عبد الملك وتمكن دولة العرب الأموية فيها كبلاد أخرى وكانت الدولة الأموية عهداً بدائياً لتدوين الحديث حيث أمر بتدوين الحديث الخليفة الأموى عمر بن عبد العزيز فكان علم الحديث فى ذلك الوقت حديثاً وكان الناس يرغبون فيه و يعتنون به فدخل الهند علماء الحديث و أتباع التابعين مع محمد بن قاسم راغبين فى الجهاد و محافة من الخلفاء الأمويين و بعدهم من الخلفاء العباسيين فكن هؤلاء الرجال يأهدو و توالدوا و سافروا من بلاد إلى بلاد أخرى وأخذوا الحديث ورددوه بالحفظ والاتقان مدة أربعة قرون وذاع صيتهم فى الآفاق ، كما قال الشيخ عبد الحى صاحب نزهة الخواطر « و من أشهر هؤلاء المحدثين إسرائيل بن موسى البصرى نزيل الهند و إبراهيم بن محمد الديبل و أحمد بن محمد المصورى العباسى »

و فى هذه القرون نجد علم الحديث فى أعلى مستواه وفى ازدهار كامل فى البلاد العربية دون الهند نجد فى ذلك العهد بلاد العرب و كثيراً من بلاد العجم يموج فيها جهابذة الحديث و أعيان الفقه وأعلام السنة و لا نجد فى الهند أحداً مثلهم ويرى الباحث فى هذه القرون ابن شهاب سعيد بن عروة و مالك فى المدينة و الأوزاعى فى الشام و سفيان الثورى فى الكوفة و فى البصرة حماد بن سلمة و ابن مبارك فى خراسان حتى نرى فى منتصف القرن الثالث إلى البلاد طائفة عجماً و عرباً بجوامع ومسانيد وصحاح و سنن ومعاجم ومصنفات ثم بعد منتصف القرن الثالث ظهر رجال من الأمة فى مصر و الشام و الأندلس و خراسان من حفاظ الحديث الذين تبحروا فى الأحاديث فنهم مثلا الحافظ الدولابى و الحافظ أبو جعفر الطحاوى و الدارقطنى والخطابى وابن دقيق العيد و الذهبى و ابن حجر و ابن عبدالبر الأندلسى و أبو بكر العربى و ابن الجوزى و ابن قدامة و الحافظ ابن رجب فهؤلاء الرجال و غيرهم نبغوا فى هذه القرون المزدهرة ، ففى هذا العصر نجد رجالا من المحدثين فى الهند أيضاً و هم خرجوا من الهند فى طلب الحديث ولكن لم يرجع كثير منهم فلم تنفع بهم بلادهم .

وفى هذه الأثناء اقترضت دولة العرب و تغلبت عليها الملوك الغزنوية و الغورية ففى هذا العهد من الحق أن يقال إن الهند كان جلها مشتغلا جداً من علوم الحديث فى ذلك العهد الذى كانت بلاد العراق وخراسان حافلة بالمحدثين و ما أحسن ماقال صاحب « الثقافة الاسلامية فى الهند » « صار الحديث فيها غريباً كالكبريت الأحمر و عديماً كعنقاء المغرب و غلب على الناس الشعر و النجوم و الفنون الرياضية و كان قصارى نظرهم فى مشارق الأنوار للصغانى فان ترفع أحد إلى مصابيح السنة أو إلى مشكاة المصابيح ظن أنه وصل إلى درجة المحدثين ، والقليل منهم كانوا يقرءون المشكاة لا غير و هذا على طريقة البركة لا للعمل »

و لكن لما أخذ الضعف والوهن فى علوم الحديث فى منتصف القرن العاشر للهجرة من البلاد العربية وقد سبقت سنة الله الأزلية بقوله « و إن تتولوا يستبدل قوماً غيركم » فانتقلت هذه المزية من أهل البلاد العربية إلى أهل الهند ، ولهذا الانتقال خلفية و هى أن العالم الاسلامى كان فى الانحطاط التفكيرى و التسفل التأليفى بعد الغارة المغولية الشديدة وهذه الغارة كانت قد فككت الدولة العباسية الاسلامية ، وكانت هذه الغارة قاضية على العلوم الاسلامية و الثقافة الاسلامية لأن المغول كانوا غير مثقفين ولم يكن لهم أهمية لدى العلم و الفن و الثقافة و لذلك فقد الابتكار و الابداع فى العالم الاسلامى وكان هذا الانحطاط فى شكل واضح بعد القرن الثامن – ولكن الهند – من سعادة حظها – كانت من البلاد التى لم تتأثر بهجوم التتار و غاراتهم لأنها كانت بعيدة عن الهجمات التتارية و واقعة فى أقصى الشرق الاسلامى فأصبحت ملجأ و مأوى للعلماء و النابغين ، كما قال الشيخ الندوى فى كتابه « المسلمون فى الهند » وكانت للجوء كبار العلماء وكرام البيوت إليها لا تزال قوية فى الحركة العلمية و بقى فيها نشاط و إنتاج فى العلم والتأليف والتفكير مدة طويلة و وجد فيها فى فترات كثيرة رجال يستحقون أن يعدوا من نوابغ الاسلام و يبدو فى مؤلفاتهم و أفكارهم شئ كثير من الابتكار و الابداع »

و فى كلمات الشيخ عبد الحى الحسنى « من الله على الهند باقامة هذا العلم فورد به بعض العلماء فى القرن العاشر كالشيخ عبد المعطى و الشيخ شهاب أحمد بن بدرالدين » و هناك أمر عجيب و هو أن معظم هؤلاء العلماء والمحدثين كانوا فى بلاد كجرات :

(يتبع)

التضخم المالى – وجهتان للحياة

فرنسا : يعيش مارك براود البالغ من العمر ثلاثة و ثلاثين عاماً و زوجة رودينا فى بيت مؤثث تأثيثاً حديثاً فى إحدى ضواحى مدينة باريس ويقضيان حياتهما كموظفين محترمين ، يكسبان حوالى ٥ ، ٦ مأة دولار شهرياً و لكنهما لا ينامان إلا بعد المقارنة بين الانفاق و الدخل كل يوم و قد زاد حيرتهما التضخم المالى الذى لايزال يطغى على دخلهما ويستهدف مشاريعهما بالتشريد و التبديد .

وكان مارك يفكر فى شراء التلفزيون من أحدث الطراز قبل سنة ، لكن لم تتحقق أمنيته هذه بل على عكس ذلك أصيب بالتفكير فى الوسائل التى يتمكن بها من دفع الضرائب الواجبة عليه ، إن مارك يعمل فى مكتب اتحاد العمال كموظف يتقاضى أربع مأة دولار إلا الربع وتدخل فيها علاوة ولديه صوفيا وديرونيك لكنها تنفق فى تأدية كراء البيت و أجرة حاضنة صوفيا و الطهى و توفير مواد غذائية ، و استرسل قائلا إنه قد قدر الميزانية و التكاليف قبل سنة فسررنا علماً أنه قد تكفى تكاليفنا مأة دولار ، و سنوفر كمية كبيرة من الدخل و المحاصيل لكننا أخذنا بأيدينا إذا لم تف لنا تكاليفنا رغم التقليل فى الحاجيات والمتطلبات والضرورات و إن لم تقبل رودينا كموظفة فلابد لى من اللجوء إلى العمل الاضافى ، و تشغل رودينا منصب السكرتيرة فى مكتب الاتحاد وتمتع ها برخصة شراء الغسالة والثلاجة بالاقساط ولكنهما اتخذا الاقتصاد فى المعيشة والمتطلبات و التوقف عن شراء الصحف والمجلات وشرب الشاى و أثاث البيت الكمالى والوسادة والفرش لتزيين الغرف عندما احتاجا إلى تريلر جديد مكان التريلر القديم الذى ركب بالسيارة خلفها و اكتفيا بمشاهدة الأفلام بدل الأثاث والمفروشات ، إن مارك من غلاة الاشتراكيين ويعتقد ان تضخم الأموال ليس مما تتحير به العقول لكنه على رغم ذلك يعانى مما نتجه الغلاء فى أسعار مواد الحياة الغذائية من القلق والاضطراب ويعتقد أن السرقة ، و إن كانت من أكبر الجرائم لكنها تنافى الخلق العليا فى هذه الأيام نظراً إلى الظروف القاسية و الأوضاع الضيقة السائدة على أفق العالم .

اندونيسيا : و إن جينو الماليزى وعقيله يعيشان فى منطقة جاكرتا المتفنة المكتظة بالسكان لكنهما أعرضا عن الزد عند ما سئلا عن التضخم المالى لأنهما لا يعرفان معنى التضخم المالى إلا أنه قد ضيقت الأوضاع الحاضرة عليهما الحياة و ارتفعت الاسعار وازدادت المؤنة والتكاليف و ضاقت الحياة بما رحبت و كلا الزوجين يعيش فى كوخ مكون بالنبن و الخشيش وبالحطب والقصب مجرد عن وسائل العيش و الرخاء كالمصابيح الكهربائية و أنابيب المياه يؤديان دولارين و النصف كأجرة له لكنهما يملكان الراديو يتمتعان به و يستلذان بالغناء و الموسيقى يشعران بالفخر والاعتزاز .

إن جينو و عقيلته ينتميان إلى أسرة جاوية تعيش فى وسط جاوا قد غادراها قبل خمس عشرة سنة إلى جاكرتا و إن أعظم امنية متدفقة فى شرايين كل من الزوج والزوجة أن يقوما بزيارة إلى وطنهما ومسقط رأسهما ، لكنهما لم يقدرا عليها حتى الآن ، إن جينو وهو رجل فى الخامسة و العشرين من عمره يبيع باكسو و يمشى كل صباح إلى كلية الأسنان على مسافة ثلاثة أميال و كما هو يقول أن كأسا من باكسو يباع قبل ثلاثة أشهر بست سنين لكن الآن قد تجاوز هذا القدر من الثمن إلى اثنى عشر سنتاً كما ازداد ثمن اللحم و الخضراوات و التوابل و تبيع عقيلته نوعاً من العقاقير التى تستعمل فى كل بيت من بيوت اندونيسيا و كانت توجد من قبل بثمن رخيص لكن الآن قد غلا ثمنها ودخلها فى كل يوم خمس رويات و هى لا تنمى أكثر منها ، و يتركان ثلاثة أولادهما الصغار اللاعبين فى الكوخ وحوله عندما يتوجهان إلى الخارج للبيع و التكسب و إن أكبر أولادهما سناً لم يلتحق بمدرسة و قد بلغ عمر الالتحاق بمدرسة و كلية .

لأن فخامة رسوم الالتحاق تمنع جيئو عن الحاق ولده بمدرسة و يعتبران ذلك فوق أن يتصوراها فضلا عن أن يؤدياها ولكنهما يريدان شراء الدراجة بالتوفير شيئاً من الدخل لأولادهما إلا أن هذا الحلم من العسير تحقيقه لما ازداد كل يوم من ثمن الدراجة و رغم كل هذه القساوة والضيق المحرج إنهما يتمتعان بالقناعة والصبر ويقضيان حياتهما بكل هدوء وطمانينة ولا يبالبان بارتفاع الاسعار وازدياد الثمن . ويعتقدان انه لا يعترى أى تغير ملموس فى حياتهما و يحمدان الله على ما من عليهما من نعمة الحياة وثروة الأولاد والأطفال ويؤمنان بأن الله هو الذى يحيى و يميت و هو على كل شئ قدير .

مجلة « نيوزويك »

تعريب : شفيق أحمد

(تتمة المنشور على ص ٥)

هذا وسيكون جدول الأعمال كالآتى :

(١) مساهمة لسان الزيانية فى الحضارة و الفكر الاسلاميين و العالمين أسباب ازدهارها وعوامل انهيارها .

(٢) موقف اسطنبول إزاء الغزو الأوربى للعالم الاسلامى .

(٣) موقف اسطنبول و باقى العالم الاسلامى من سقوط الأندلس و آخر مسلميها .

(٤) هل كان الشعر فى الأندلس سبباً فى انحلال أخلاقها ثم سقوطها ، أم كان لهما مجرد مرآة وانعكاس ؟

(٥) دور الآداب و الفنون عموماً ، و الشعر و الموسيقى خصوصاً ، فى تعزيز أخلاق أمة أو انحلالها ، و فى نحفظ عزائمها أو قتل روحها .

(٦) العدالة الاقتصادية و الاجتماعية فى الاسلام و أوضاع الأمة الاسلامية اليوم .

(مديرية البحوث الاسلامية و الثقافية الجزائر) .

الرائد

إعلان عن ملكية الرائد وفق الاستمارة رقم ٤ المادة – ٨ .

محل الصدور	لكهنؤ
فترة الصدور	نصف شهرية
اسم الناشر ورئيس التحرير محمد الرابع الندوى	
اسم المملك	ندوة العلماء
الجنسية	هندى
العنوان	ندوة العلماء لكهنؤ

أنا الموقع محمد الرابع أصدق أن البيان المذكور أعلاه صحيح .

(التوقيع) محمد الرابع الندوى